

الإتيقا الصغيرة وتشبيد الذات القادرة من منظور بول ريكور

*The little ethics and construction of the capable self a vision of paul ricouer*ط.د. بوعبدالله حميدة^{1*}، د. عماري خيرة²¹ مخبر مشكلات الحضارة و التاريخ في الجزائر، جامعة الجزائر.2. أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،
bouabdallah.hamida@univ-alger2.dz² مخبر مشكلات الحضارة و التاريخ في الجزائر، جامعة الجزائر.2. أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،
kheira.amari@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/04/24

تاريخ القبول: 2024/02/29

تاريخ الاستلام: 2023/10/30

ملخص: عرف الكوجيتو الذي أسسته فلسفة الحدائة ضربات وهجمات متتالية، من قبل فلاسفة مابعد الحدائة، وعلى رأسهم فلاسفة الإرتياب، مما أطاح بها وتشتت وحدتها، فخرجت من المعركة جريحة ومتألمة، وقد كان لزاماً على فلاسفة العصر إعادة تشبيد هذه الذات. لكن الصعوبة التي واجهت هؤلاء تمثلت في تعدد التأويلات والمقاربات المتداخلة بين الرؤى الإتيقية والأخلاقية، لذلك عمد الفيلسوف التألمي بول ريكور على إيجاد مخرج عملي لإحياء الذات من جديد في حلة ذات فاعلة وقادرة، مميزاً بين الإتيقا والأخلاق، ليتمكن من التوليف بينهما في نمط معرفي جديد وسمه بـ "الحكمة العملية"، التي يعتبر أن لها القدرة على إعادة تأسيس ذات إنسانية فاعلة وقادرة على تحدي الشر والعنف، وقد كان الهدف من هذا العمل الكشف عن ثغرات فلسفات الذات، والبحث عن سبل علاجها لتستعيد روحها من جديد وقدرتها على حل مشكلاتها، وتوصلنا إلى أن الحكمة العملية هي الوسيلة المثلى و الطريقة الأنجع حسب بول ريكور لعلاج تلك الذات. كلمات مفتاحية: الذات، الإتيقا، الحكمة العملية، الأخلاق الواجبية، الإقتدار، الإستهداف الأخلاقي

Abstract: The cogito who founded by philosophy of modernity, consecutive attacks and blows, from post modern philosophers, like philosophers of suspicion and doubt, which shook her certainty and dispersed her loneliness, so she went out from the battle wounded and ip pain, so it was the duty of philosophers restoration broken parts of the self. But the difficulty that they found it, it is the multiple and overlapping views on ethics and morales, so the philosopher paul ricouer went to find practical way out, for revive the self again, and be active and able, he distinguished between the morals and ethics, to conclude interdependence relationship in a new cognitive style, he calls him practical wisdom, and with it, we can according to paul ricouer reconstructing the features of the self. This study aims to exposing the negatives of self philosophies, and give appropriate alternatives to the problems that you receive it, as for the most important results obtained are :practical wisdom is the effective method, according to ricouer for treat oneself.

Keywords: the self, practical wisdom, the morals, ethics, the capable

* المؤلف المرسل

1. مقدمة :

لقد عرف التفكير الأخلاقي المعاصر نوعاً من الإنكماش والجفاف، خاصة بعد الرجة التي أحدثتها الفلسفات العدمية و الإرتيابية أمثال فلسفة فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche (1844.1900م)، سيغموند فرويد Sigmund Freud (1856 . 1939م) و كارل ماركس Karl Heinrich Marx (1818 . 1883 م) التي بلغت أوجها في تفرغ المعنى من الحقائق و التشكيك فيها، كما فعلت ذلك إزاء الكوجيتو فجعلت الذات الإنسانية تائهة و مغتربة عن كينونتها وإستبدلت ذلك باللامعنى و اللاوعي، فأصبحنا بتعبير هانس جوناكس نرتعد في عراء عدمية تتزاح فيها أكبر قدراتنا مع الفراغ الأكبر، ومن جهة ثانية تنامت العولة و أفرزت كماً هائلاً من المشكلات التي ساهمت في تصدع الذات و وقوعها في حيرة إكسيولوجية و فراغ إتيقي، و إنبتقت إشكاليات جديدة أفشلت النظريات الأخلاقية التقليدية وأعجزتها عن إيجاد مخارج مناسبة، كالمشكلات البيوتيقية و الأزمات البيئية المحدثة، مما استدعى ذلك إستئناف النقاش بين الفلاسفة الأخلاقيين بحثاً عن بديل مضمّد للجروح التي أمهكت الذات المعاصرة على المستوى العملي، وبانت تهددها ، فكل شيء اليوم يبدو أنه يعلن العودة للفلسفة الأخلاقية النظرية كما تعلن ذلك جاكين روز Jacqueline Rose (1949 .).

ومن هؤلاء الذين جندوا عقولهم لأجل مهمة التفكير في هذا الوضع المأساوي الفيلسوف الفرنسي بول ريكور Paul Ricouer (1913 . 2005م)، الذي يرى أن عصرنا يخبئ في داخله أشكالاً أخرى للقلق الأكثر تجذراً، ولهذا نحن مدعوون للتفكير و التأمل في قلق هذا العصر، فمن واجبنا فهم هذا الزمن الذي يجب أن ندخله بدل أن نغادره، فسنكون أكثر إستعداداً لمعرفته، من أجل تحديد موضع القلق فيه وتعويضه بأحاسيس قوية¹ ، فهذا القلق يرتبط بإنحطاط المعنى و تدهوره في جانبه النظري، وفي جانبه العملي يتعلق بإختفاء الطابع الأخلاقي للحدثة بوصفها إنتصار للعقل الآداتي، وتتحد الملامح الثلاثة لهذا القلق في الغزو الذي تمارسه الفردانية بفقدان المعنى أولاً، ومنحى الهيمنة التكنولوجية ضد الحرية ثانياً، وثالثاً الإستبداد الناعم الذي تمارسه الدولة أو نظامها السياسي ، وهذا يحتاج إلى الحفر الفلسفي لإستخراج القصد و المعنى المضمّر و رفعه لمستوى الحقائق.

لقد كان إهتمام ريكور يندمج في الجانبين العملي و النظري، بحيث من غير الممكن فصل الجانبين لأنهما يخدمان بعضهما ، وبالتالي حديثنا عن البعد العملي المتمثل في الإتيقا عنده لا يكتمل إلا إذا كشفنا دوره في تشييد المعنى و المساهمة في نصرة الذات وعلاجها، فما هي إذن الطفرة الإتيقية التي

أحدثها بول ريكور؟ وكيف تساهم في تضميد الكوجيتو المجروح إتيقياً؟ وتبني ذات قادرة ومسؤولة لا تتيح أي إمكانية للشر و الخطأ للولوج في مجالها؟

إذا كانت أي دراسة من شروطها إتباع طريقة في التفكير و منهج في العمل، فإن دراستنا لم تكن إلا وهي قائمة على منهج بحث صارم، ونظراً لطبيعة دراستنا الفلسفية، فقد إعتدنا على المنهج التحليلي النقدي، الذي يتجلى من خلال تحليل المفاهيم المتداخلة و المقاربات المتعددة حول الإتيقا و الأخلاق، و عمدنا كذلك بواسطة النقد على تنقيح المقاربات الأخلاقية و نظريات الفلسفات الذاتية، ثم ألفنا بين هذه التوجهات المختلفة بواسطة منهج تركيبى التي تظهر بالخصوص في موقف بول ريكور الذي يتوسط كل التأويلات. وإذا كان لأي بحث غاية يتصدى لها، فالغاية التي نسعى إليها من دراسة دور الإتيقا في إحياء الذات الإنسانية المتضررة، هو البحث عن إنسانية الإنسان بعدما شتها و هدمت مكوناتها فلسفات الذات، وشككت في قيمتها التدخلات التكنولوجية و الأنظمة السياسية، بتدخلاتها اللاأخلاقية التي تعامل البشر كمادة هذا أولاً.

وثانياً نسعى إلى تصعيد مركزية البحث الأنثروبولوجي و الإتيقي في ظل أزمت العصر، ومدى حاجتنا لموقعة مفهوم الإنسان من جديد، إنساناً قادراً ومسؤولاً.

2. الإتيقا و الأخلاق . تأصيل مفهومي .

يعتبر توضيح المفاهيم جوهر الفلسفة، فالفلسفة بتعبير الفيلسوف جيل دولوز Gilles Deleuze (1925. 1955) عبارة عن إبداع المفاهيم وتأثيل لها، وهي من المهام الأكثر شقاءً في الفكر، نظراً لكون المفاهيم من الأمور التي يتعذر القبض عليها في عذرية تامة أو في الوهلة الأولى، بل تحتاج مهمة التحكم في المفاهيم وضبطها تفكيك لكل واحدة على حدى، وإتباع تلويناته و مسار تكوناته، و طريقة إنغراسه في النصوص الفلسفية، لإبراز نقاط الوصل و الفصل بينها وتجلياتها، ومن هنا تقرر لنا الوقوف على مفهوم الأخلاق و الإتيقا الذي يتفق البعض على تقاطعها و ترادفهما، وينكر البعض الآخر وجود أي صلة بينهما.

1.2 - الأخلاق " morale "

أ. في اللسان العربي :

فلو تطرقنا لكلمة أخلاق في القواميس العربية، لوجدنا تعدداً في المعاني و تشيع في الدلالات، فكلمة الأخلاق حسب ما ورد في معجم الجرجاني مأخوذة من جمع خُلُق و هو " عبارة عن هيئة للنفس

راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة و يسر من غير حاجة إلى الفكر والروية"²، فالدلالة الأولى تتمثل في إعتبار الأخلاق أمر داخلي / باطني في النفس الإنسانية منها تصدر الأفعال، وهي التي تتحكم فيها.

أما معجم إصطلاحات الفنون فيعرفها على النحو التالي: " الخُلُق بضمّتين و سكون في اللغة هو " العادة و الطبيعة و الدين و المروءة و الجمع أخلاق في عرف العلماء ملكة تصدر بها النفس الأفعال بسهولة من غير تقدم بروية و فكر "³، فكلاً من التعريفين اللغويين يتفقان على كون الأخلاق في الجمع تدل على الهيئة التي تصدر عنها الأفعال والسلوكات بطريقة تلقائية من غير جهد وتفكير، وإذا نظرنا إلى الخلق في مفرده كسلوك فهو يفيد العادة والطبيعة الإنسانية التي يعرف بها المرء.

ولا يبتعد كثيراً تعريف معجم ابن منظور عن الدلالات السابقة، فهو يرى في الأخلاق تعبيراً عن العادة و المرونة، حيث يقول أنها " إشتقاق خليق و ما أخلقه من الخلاقة، وهو التمرين، من ذلك تقول للذي ألف شيئاً صار له ذلك خلقاً، أي مرنا عليه "⁴، أي تكرار الأمر حتى يصير عادة بالنسبة للشخص، ويتميز به ذلك الإنسان كخلق له.

ب - في اللسان الفرنسي :

الأخلاق يقابلها باللسان الفرنسي " morale " ، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية " moralis mores, mœurs " ، كان أول مستعملها شيشرون (106 ق.م . 43 ق.م و تدل على " الآداب و القواعد السلوكية المسلم بها في عصر في مجتمع معين "⁵.

كما يعرفها أندري لالاند (1876 . 1963) andré lalande في موسوعته الفلسفية بوصفها : " مجموعة أحكام على السلوك مسلم بها في محيط، في عصر "⁶، ويضيف أنها " مجموعة الأوامر السائدة في عصر ما أو في مجتمع من أجل الإقتداء بها "⁷، نلاحظ أن هذه التعاريف المتعددة تتفق على كون الأخلاق مجموعة قواعد و سلوكات ، عادات و شيم يقتدي بها الفرد في مجتمع معين، وتختلف باختلافه. و بالتالي فـ " La moral " تظهر إذن كمجموعة قواعد يجب على الإنسان أن يتبعها في حياته، خاصة الحياة الاجتماعية، وتتعلق بعصر ومجتمع معين، فلكل شعب أخلاقياته التي تتحدد بالشروط و الظروف التي يعيش فيها.

2.2 - مفهوم الإتيقا " Ethique "

ينظر إلى مصطلح " Ethique " كمبحث من مباحث الفلسفة التي لقت إهتماماً ورواجاً في الآونة المعاصرة، وتعددت هي الأخرى التعاريف المنسوبة إليها، فنجد أندري لالاند يعرفها بأنها " وضع قواعد للأفعال أي هي علم الأخلاق وموضوعها الأساسي تقدير الأفعال الإنسانية والتمييز بين السيء و الحسن

⁸، بمعنى أن الإتيقا تسبق تراتبياً الأخلاق، وتختص بالمبادئ التي تحكم الأفعال و الممارسات، كما تعرف أنها العلم الذي يتناول الأخلاق و أصلها و تطورها، وقواعد ومعايير سلوك الناس وواجباتهم، تجاه بعضهم البعض و تجاه المجتمع و الدولة⁹.

يرجع ظهوره التاريخي إلى هوميروس homere في ظل الثقافة اليونانية، فالإتيقا عنده مشتقة من "ethos" وتدل على مجموعة الأعراف الجماعية وعلى السكن أو المأوى¹⁰، أما عند هوزيود hesiod (864 ق.م . 777ق.م)، ففي نمط الوجود المعتاد ومعنى العرف أو الطبع، وطبق كعلم و فن توجيه السلوك، وتطلق كلمة الأخلاقيات على علم الآداب الوصفية.

أما الفيلسوف مارتن هيدجر martin heidegger (1889.1976) فيذهب للقول أن الأتوس يعني المقام و الإقامة و المكث و موقع السكن¹¹، فمقام الإنسان هو الذي يحفظ ما ينتمي إليه الإنسان ماهوياً، ويرى البعض أن أصل الكلمة يحيل إلى إزدواجية معناها فالواحدة منها تفيد معنى الأعراف، بينما الأخرى تشير إلى الإلهام و النفس¹²، من هنا أصبحت الإتيقا علم تقديري يتميز بميزتي بالثبات و الإنفتاح.

وينظر إليها بأنها "تقصي معنى الحياة أو تقصي ما يجعل الحياة جديرة أن نحياها أو تقصي الكيفية السليمة للعيش"¹³، هذا التقصي متجذر في رغبة الحياة بشكل جيد وفي جوف الأفعال و الرموز الحاملة لتجربة الذات في علاقتها بالعالم و الآخرين. وهي بتعبير ميشال فوكو michel foucault (1926). الذي يوسع من دلالتها أكثر من مجرد كونها تقدير لسلوكات وممارسات " ممارسة متبصرة وإرادية لا يحدد بها الناس القواعد السلوكية فحسب، وإنما يبحثون من خلالها على تغيير ذواتهم، وعلى تعديل كيانهم المفرد و على جعل حياتهم أثر يحمل بعض القيم الجمالية، ويستجيب لبعض المعايير الأسلوبية¹⁴، فهي تدبير عقلائي و إرادي يهدف إلى تغيير الفرد إلى الأفضل.

كما أن جمع إتيقا هو إتيقيات " êthê " وتدل على ما يتأدب به فرد أو نوع أو شعب أو مدينة، كما تشير الكاتبة الفرنسية France quéré بالتزواج التعريفي لمصطلح الإتيقا، فللفظة êthos دلالة التهيؤ و التدبير و ل êthos دلالة العرف و العادة، وترى أن لفظة إتيقا مأخوذة من اللفظ الأول êthos الدال على التهيؤ الأخلاقي، والذي إستخرجت منه اليونانية لفظة êthikê وهي اللفظة التي إستعادتها كل الألسن الأوروبية¹⁵.

الإتيقا من خلال هذه التعريفات يبدو أنها متعددة الدلالات وتتلاحم فيما التعارف اللغوية و المصطلحية ، فهي تارة يقال فيها أنها مثيلة للعادة و مجموعة أعراف، فضلاً عن كونها العلم الذي يتمحور حول تقدير الأفعال و السوكات الإنسانية سيئها من جيدها ، فهي علم تقديري ، والهيئة المسؤولة عن صلاح الأفعال من فسادها.

3. ترسيم الحدود بين الأخلاق "morale" و الإتيقا "Ethique" :

تختلف الرؤى الفلسفية حولي مفهومي الأخلاق و الإتيقا، حيث يعتقد البعض أن الإتيقا و الأخلاق متطابقين ومتماثلين ولا يمكن الفصل بينهما، في حين يؤكد جلة من فلاسفة الأخلاق و بخاصة الأخلاق المعاصرة وجود هوة فاصلة بينهما، حيث أضحت الحاجة أكثر إلحاحاً للإتيقا بدلاً من الأخلاق، كون هذه الأخيرة أمست لا تقدم حلول مناسبة للمشكلات ذات الطابع المعاصر، فهذه الحيرة تدفعنا للتساؤل: ما هي أوجه التشابه و الإختلاف بين الإتيقا و الأخلاق؟ و ما طبيعة العلاقة التي تربطهما؟

1.3 - تباين الإتيقي و الأخلاقي :

يوجد هناك فروقات عميقة ودقيقة تجعل من المفهومين مختلفين عن بعضهما، فلو تطرقنا مرة أخرى للتعريف الذي وضعه أندري لالاند بإعتبار الأخلاق " مجموعة الأوامر السائدة في عصر ما أو في مجتمع من أجل الإقتداء بها"¹⁶ ، بينما الإتيقا وصفها على كونها " وضع قواعد للأفعال أي هي علم الأخلاق وموضوعها الأساسي تقدير الأفعال الإنسانية و التمييز بين السيء و الحسن"¹⁷، فهذا يحيلنا للقول بأن الإتيقا تراتبياً تسبق الأخلاق وهي التي يستمد منها الأخلاق أصولها وتعمل على تقييم القواعد الأخلاقية .

ويمكن بيان التماثل بين المفهومين من خلال إشتقاقها التيلولوجي، حيث نجد أن الأخلاق morale الفرنسية من أصل لاتيني وقد تحددت كنظرية في الإلزام، نظرية في القانون و الواجب الأخلاقي، بإعتباره قانون لا مشروط وكوني، في حين أن كلمة إتيقا ethique فهي من أصل يوناني، وتعني البحث عن نسق من المبادئ يهدف إلى وجود بشري خير و سعيد.¹⁸

فالأخلاق النظرية " الإتيقا " تعمل على تفكيك قواعد السلوك التي تشكل الأخلاق وأحكام الخير و الشر الصادرة حولها، إن الأخلاق النظرية لا تعني أخلاقاً؛ أي جملة قواعد خاصة بثقافة، بل ما وراء الأخلاق أي مذهباً يقع خلف الأخلاق، نظرية معقلنة عن الخير والشر، عن القيم والأحكام الأخلاقية، وتتلخص وظيفتها في أن تفكك بوجه الإجمال قواعد السلوك، وتحلل البنى، وتفرق أواصرها سعياً وراء

الهبوط إلى أسس الإلزام الخفية، كما تريد الأخلاق النظرية أن تكون هدامة و بناءة ناطقة بالمبادئ أو بالأسس القصوى .

الأخلاق كمصطلح فلسفي فله معنى أبعد من ذلك إذ يشير إلى " البحث في المبادئ الأساسية والمفاهيم الأساسية الموجودة و التي ينبغي العثور عليها في مجال معين من الفكر و النشاط الإنساني "19 ، في فرع فلسفي و دراسة نظرية، وبالتالي يبدو الفرق جليا بين الأخلاق كما عرفناها أعلاه بمجموعة فعلية من المعتقدات الأخلاقية كدليل عملي للعيش كالأخلاق المسيحية والأخلاق النظرية.

إذا قارنا المصطلحين من حيث الموضوع نجد أن الأخلاق morale مفاهيمها الأساسية هي : الواجب . الإلتزام . الخطأ . الصواب، أما موضوع الإتيقا " ethique " فهو القيمة و مفاهيمها: القيمة . المرغوبية ، فهذه الأخلاق المؤسسة على القيمة تسمى بـ " الأخلاقيات الأكسيولوجية exiologial ethics ، أوالغائية teleologist ، أما الأخلاق القائمة على الواجب فتسمى " diontological " ، كما تجيب الأخلاق على أسئلة من قبيل ماهو الشر ؟ ماهو الخير، إستخداماتها و تبريرها، و تتعلق الأسئلة الإتيقية بما هو جيد ؟ ماهي واجباتنا؟ هل لنا حقوق طبيعية؟ متى نسمح بالإجهاض؟، إلى أي مدى يمكن تبرير الحرية خاصة عندما يتعلق الأمر بالدمار الشامل ؟20 .

فإن كانت الأخلاق إذغنانا للجاهزية، فإن الإتيقا تمكن من الحياة وتشكلها بالنسبة للفرد، وإذا كانت الأخلاق تعوداً فإن الإتيقا هي ما يجعل العادة نازفة لإنقاذ عينا الذات المسؤولة وكشف قدراتها و تحرير قواها، من كل أشكال الإذغان القسري21 ، ومعنى ذلك أن الأخلاق تمارس أحكامها على الفرد، دون إعطاء أي مكانة للإرادة فيها وبالتالي تكون هنا الأخلاق مجرد عادات جامدة يتم تكرارها، في حين ينوجد في الإتيقا نوع من التجديد و الفعالية، وتتبوأ فيها ملكة الإرادة مكانة جد هامة.

تتميز الإتيقا عن الأخلاق من حيث بعدها المتسم بأنه نظري على نحو أكبر، وإرادتها الرامية للبعود إلى الينبوع، وهي تحتل المنزلة الأولى بالإضافة للأخلاق، وتعنى بالنظرية و بالأساس بل بقواعد الأوامر أو الأحكام الأخلاقية، فالأخلاق النظرية ينظر إليها من زاويتين بوصفها نظرية معقلنة عن الخير والشر، ولكن أيضا بوصفها أمرا فرضيا كأخلاق تطبيقية ومثلا أخلاق نظرية حياتية توجب أن ندرس إتساقها التصوري،22 وهذا ما يمكننا من القول بإختلاف مجال الاهتمام الإتيقي عن مجال النظر الأخلاقي، فالأخلاق عبارة عن نظرية تدرس السلوك الإنساني كسلوك محدد بالواجب، ويهدف لفعل الخير ، بمعنى " مجموعة من المبادئ التي تحدد الأحكام و السلوكيات التي تفرض على السلوك الفردي أو

الجماعي، وتكون مبنية على الإلزام الخيري".²³ فنطاق بحثها ينحصر فيما هو سائد و صالح من زاوية تحقيق خير الفرد.²⁴

في حين الإتيقا(الأخلاق النظرية) تعود إلى مستوى الميتا، أي إعادة النظر في الأخلاق القائمة (أخلاق الواجب)، إنها تتطلب مستوى ميتا أخلاقي في التفكير النقدي الذي كان نتيجة للأسئلة المطروحة مثل الروائز و البصمات الوراثية، أو تعدد الأجوبة الأخلاقية المتوفرة مثل الآراء المختلفة حول وضعية الجنين، فمجال بحثها إذن يتجاوز الحاضر مستحضراً للماضي، ومتطلعاً نحو المستقبل، أي بصيغة أخرى يبحث عما ينبغي أن يسود من زاوية تحقيق خير الجماعة في الإستعمالات البيوطبية و البيوتكنولوجية حتى وإن كانت نقطة إنطلاقها الفرد .

لقد أقام الفيلسوف بول ريكور تمييزاً محورياً بين إستعمال مصطلحي الأخلاق الواجبية و الإتيقا التي يفضل تسميتها بالإستهداف الأخلاقي، ويرى أن الأولى تنحدر من تقليد قاري كانطي، أما الثانية فهي سلسلة تقليد أرسطي إغريقي، فبين الأخلاق التي قال بها أرسطو (384 ق.م . 322ق.م) ethique و التي تتعلق بكل ما هو خير وحسن، وبكل ما يجعل الحياة طيبة، أي الأخلاق الغائية المنطلقة من الرغبة وهي ذات منظور غائي "téléologique"، و أخلاق الواجب التي قال بها إيمانويل كانط immanuel kant (1724. 1804) morale وهي كل ما يجب أن نفعله؛ أي ما فيه إلزام و إكراه، وهي ذات منظور واجبي أدبياتي، déontologique فرق واضح .

فالأخلاق هي الحد المرجعي القار لحقل المعايير ويفرق بين المسموح و المحضور، ويدفع للشعور بالواجب عند القيام بالفعل، والإتيقا هي الميتا أخلاق التي توجد في موقع متعالٍ أو الوجه المتقدم و المتأخر من المعايير، وبالتالي توجد في الخلف وفي الأمام، وتتوجه نحو التأصيل في الحياة و الرغبة نحو الإدراج ضمن الوضعيات الخاصة و السياقات الإجتماعية المختلفة²⁵ .

تتميز الإتيقا أولاً بأنها تتعلق بالأفراد و ثانياً تكون ظرفية، كما يقول كيركيغارد " لا تخطاب الإتيقا ملايين البشر والأجيال، ولا تتعامل مع الإنسانية ككتلة بأكثر مما لا يوقف رجل الأمن الإنسانية المحض، فما يهم الإتيقا هو الفرد، ولنلاحظ جيداً كل فرد"²⁶، كونها تتعلق بالذوات فهي بمثابة تاريخ صيغ التذويت، تاريخ يسمح للذات بلائبات ذاتها و تطويرها و بناءها، لتكون ذات إتيقية مسؤولة، حيث نجد كل ماهو إتيقي خاص و تفصيلي ونسبي دون أن يكون إعتباطيا ونزويا و صدفويا، إذ يضعه العقل إلا أنه عقل تاريخي يؤول المعايير، فالحكم الإتيقي يضع على المحك العقل التأويلي، والغاية من السؤال

الإتيقي تتوجه إلى معنى الحياة و جدارتها و السعي لتغيير سلوكيات البشر نحو الأصلح بقويم صالحها من طالحها.

من هنا نتوصل إلى أن الإتيقا بمثابة المرجعية المعيارية التي تقف وراء الأخلاق، و تقوم بوظيفة توجيهها نحو السلوك السديد، حيث تشخص السلوكيات وتفرضها في الواقع العملي، بينما تتوقف الأخلاق على معرفة الفضائل قصد التحلي بها، يكون مجالها الرئيس الفعل والممارسة، في المقابل نجد الإتيقا تروم للبحث في المبادئ و أحكام القيم ، وبالتالي موضوعها هو تقدير الأفعال الإنسانية تمييزاً للحسن و السبيء، فهو موصول بالأحكام التقويمية .²⁷

تختلف مشكلات إنشغال الأخلاق عن الإتيقا، فهذه الأخيرة تعالج المشكلات التي إنبثقت عن منتجات تطور العلم و التقنية و الإجراءات السياسية لحقوق الإنسانية و التوجه بالحياة الفردية نحو الأفضل والجيد ، وتختلف كذلك السياقات التي جاءت فيها الأخلاق عن الإتيقا، فزمن الإغريق ليس هو زمن العولمة، فالأول حصل فيه الوعي الأخلاقي على تمفصله العقلاني، والثاني شهد كوارث وثورات من قبيل : الثورة التقنية الفردانية، الثورات الجنسية، الحرية ، مشكلات سياسية وحقوقية، مشكلات اتصال ومشكلات بيئية، إشكاليات التدخل في الجسد البشري.

من أوجه الإختلاف أيضا أن الأخلاق أمرية و الإتيقا غائية و إختيارية، الأولى تميز بين الخير والشر، أما الثانية بين السبيء و الرديء ، كما يقول في ذلك جيل دولوز: " الإتيقا هي تصنيفية صيغ الوجود المحايثة، أما الأخلاق فتحيل الوجود دوما إلى قيم متعالية ، في الأخلاق تقابل بين القيم خير وشر، وفي الإتيقا فرق نوعي بين صيغ الوجود الحسن و القبيح "²⁸ ، ومن ميزات الإتيقا إنفتاحها الشاسع على الآخر القريب والبعيد و توسع أبعادها الاجتماعية و السياسية الإتيقية، و تبحث عن كل ما يحقق السعادة والحكمة، لذلك تنعت بالفلسفة الأولى.

يقيم عالم الاجتماع الفرنسي فيليب زاريفيان philippe zarivian (1946). تمييزه بين الأخلاق والإتيقا فللأخلاق حسيه " طابع مصطنع وبناء إجتماعي في سياق مجتمع محدد، ينظم العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد وبين هذا الأخير و المجتمعات الأخرى ... أما الجوهر و الأصل في الإتيقا فيكمن في التطابق الناتج بين الإرادة و القيم الأخلاقية الدافعة للفعل الإرادي "²⁹، فالإتيقا تراعي في داخلها رغبة و إرادة الإنسان لكي تجعله مسؤولاً فيما بعد، على خلاف الأخلاق التي لا تتخذ من بين أساسياتها دور رغبة وإرادة الفرد، بل من الواجب عليه إحترام القاعدة مهما كانت النوايا إرادية أو غير إرادية، أو كانت عن رغبة أو عن غير رغبة، فالواجب يبقى واجب لابد من صيانتته و الإلتزام له.

يعطي لنا أندري سبوتفيل andré comte sponville (1952). مجموعة من الإختلافات التي يمكنها أن تفصل بين المفهومين ، وذلك نتيجة لقراءتين توصل من خلالها لهذه التباينات تمثلت في قراءة الفيلسوفين " جيل دولوز " و مارسيل كونش marcel conche (1922.2022) ، " حيث يجد سبوتفيل أن التمييز بين الطرفين ليس تمييز مفهومي لأنه بالرجوع لأصل المفهومين سنرى إختلافا في مرجعيتهما ، ولكن توحيان لنفس الدلالة فهما كلمتين بلغتين مختلفتين، فالإتيقا تأتي من الروح اليونانية وتعني " الأعراف وطرق العيش و العمل" أما الأخلاق تنحدر من اللاتينية وعادة ما تعني " العادات و طرق العيش والتصرف"³⁰، وبالتالي لا يمكن أن يقوم التمييز من الناحية المفاهيمية ، وتشتركان في كونهما خطابان معياريان ويهدفان إلى تنظيم سلوكنا و أفعالنا و أخلاقنا.

إن طبيعة التمييز المقترح بين المفهومين هو تمييز إجتماعي بحث، ودائماً ما تكون الكلمات ذات المصدر اليوناني أكثر علمية و بحثاً و أناقة من الكلمة ذات الأصل اللاتيني، فإمتلاك الإتيقا هو أكثر تمييزاً من إمتلاك الأخلاق كما يقول بورديو . يقترح أربع إختلافات بين الإتيقا و الأخلاق وهي :

1. الإختلاف الأول :

الأخلاق خطاب معياري يتعلق بالخير و الشر " le bien et le mal "باعتبارهما قيم مطلقة، في حين أن الإتيقا هي خطاب معياري يتعلق بالخير و الشر " le bon et le mauvais "باعتبارهما قيم نسبية وجوهرية ، فنلاحظ ذلك الإختلاف بين الإستعمال التقليدي و المعاصر للغة³¹، ويعطي مثلاً لذلك : تخيل أن ابنك الصغير الذي تقدم له السبانخ ، يقول لك : " لا أريد السبانخ السبانخ سيئة!" ، سوف تقول له : "لا يمكنك قول ذلك، يمكنك معرفة الصرامة أن السبانخ سيئة ، مما يعني في الحقيقة أنك لا تحبها " ثم بعد أسبوع تمسك به وهو يكذب ، فتقول له : يجب أن لا تكذب ، فيرد أنت محق الكذب سيئ فتقول : لا الكذب ليس مثل السبانخ ، ليس مسألة ذوق ، الكذب سيء ، فالكذب سيء في حد ذاته، أما السبانخ لا ، إنما هو الذي لا يحب أكلها³² ، أي التمييز بين ماهو مرغوب و ماهو واجب، فهذا التمييز الظاهر من خلال المثالين يوضح الفارق بين أن تكون أخلاقي و أن تكون إتيقي .

2. الإختلاف الثاني : بالنسبة للأخلاق كونها تدعي العالمية و تفرض نفسها على الجميع، هذا تناقض لأنه لا توجد أخلاق مطلقة، لا يوجد خير مطلق و شر مطلق، فهما ذا طبيعة نسبية كما تقول الإتيقا، فالموسيقى مثلا جيدة للكآبة و لكنها سيئة للمصابين بالأمراض، وعند الصم هي ليست سيئة ولا حسنة³³ ، فكل الأخلاق خاصة بالفرد و الحالات الخاصة، فالإتيقا تتعدد يمكن القول إتيقا نيشه ،

إتيقا سبينوزا ... إلخ

3. الإختلاف الثالث : تتشكل الأخلاق من خلال الوصايا أو مايسميه كانط الضرورات القاطعة، وهي حتمية قاطعة، هي ما يأمر بدون قيد أو شرط ك"لا تقتل .لا تكذب، وتجب الأخلاق على السؤال: ماذا أفعل ؟ فلو كان الخطاب الأخلاقي تقول : " كن مخلصاً لأصدقائك " ، فهي في حالة الخطاب الإتيقي بسيطة و إختيارية كالقول : إذا أردت أن يكون أصدقائك مخلصين، فكن أنت مخلصاً لهم " ، بمعنى أنها تتشكل من خلال المشورة أو كما يسميها كانط الضرورات الإفتراضية ، من خلال الرغبات وليس من خلال الواجبات، وإذا كانت الأخلاق تجيب كما سبق القول على السؤال ماذا أفعل ؟ ، فالإتيقا تجيب عن السؤال : كيف نحيا؟ " ، وهو يتضمن وجود الآخر ، فالأخلاق تأمر بينما الإتيقا توصي³⁴.
1. الإختلاف الرابع : تميل الأخلاق للفضيلة وتتوج بالقداسة، بينما الإتيقا تميل للسعادة و تتوج بالحكمة³⁵.

ومنه يمكن إستخلاص مفهومين مختلفين هما :

- ✓ الأخلاق خطاب معياري قائم على الواجب، يعتبر قيم الخير و الشر قيم مطلقة وعالمية، وتجب على السؤال ماذا أفعل، تبحث عن الفضيل و تريد الوصول للقداسة
- ✓ الإتيقا خطاب معياري غير حتمي، يعتبر الخير و الشر قيم نسبية ، مجموعة منعكسة لرغباتنا، تجيب على السؤال كيف نعيش ؟ و تبقى دائما خاصة بفرد، إنها فن العيش يميل نحو السعادة و ذروتها الحكمة .

2.3 - تقاطع الإتيقي والأخلاقي :

تتداخل الأخلاق في المجتمع السياسي و يكون بينها وبين الإتيقا أحيانا تقارب و أحيانا منافسات و صراعات و أحيانا تصالح، بصيغة أخرى هناك إمكانات للتواصل بين الأخلاق و الإتيقا لعل ابرزها أن الإتيقا تمنع الأخلاق من الإنغلاق، وفي نفس الآن يبدو المعيار الأخلاقي ضروري للإتيقا حتى لا تتحول وظيفتها النقدية إلى عنف و نزوة وبالتالي تتكون بينهما علاقة جدلية وجدليتهما تؤدي للحكمة العملية، أو وفق عبارة لألان توماساي (alain thomasset) (1957). المعايير الأخلاقية" كأنها التسرب التاريخي والعقلاني للتجارب الإتيقية للأفراد و الشعوب، و المقصد الإتيقي كأنه روح القوانين التي تنسى بدايتها، فهي تعطي لتلك القوانين الحيوية³⁶.

لا ينفصل الفعل الأخلاقي عن أشكال العودة للذات كذات إتيقية كما يرى ميشيل فوكو، أما في حال تم القطع التام بين الإتيقا والأخلاق، فالحاصل أن الإتيقا تنزلق لمصاف الإعتباطية، ولكنها الثانية

غير ذات فاعلية، فما تقتضيه الجدلية المطروحة هو تأكيد الإحتجاج الإنساني المزدوج للإتيقا والأخلاق جميعاً دون مراهة بينهما.

4. الإتيقا والأخلاق على محك التأويل الريبكوري :

1.4 - التمييز بين الإتيقا والأخلاق :

يشخص بول ريبكور الأزيمة التي تعاني منها الإتيقا المعاصرة والمتمثلة في الصدام بين أخلاق الجماعة و أخلاق الفرد ، حيث يقول : " هكذا توجد الإتيقا التي تخصصنا منقسمة إلى إثنين : من جهة نحيي مناطق حرية المبادرة و ترتبط بالجماعة، ومن جهة أخرى نحتج ضد اللانظام و اللاعدالة و البؤس، وهكذا نعيش في نظامين أخلاقيين أخلاق خاصة و أخلاق الجماعة " ³⁷، فهذه العقبات تشير إلى ضرورة الأخلاق في زمن العولمة ضرورةً وجودية، وذلك لكون الذات الأنطولوجية فقدت منزلتها بتحطم الكوسمولوجيات العقلانية، و فقدانها من الناحية الإتيقية كل دليل معياري و إضاعتها كل توجيه أخلاقي للوعي، و تزايد الضبابية على المستوى السياسي، وبالتالي أضحت الذات المعاصرة في أمس الحاجة لإتيقا من شأنها الإرتقاء بها .

إن البحث في أنثربولوجيا الإنسان ينطوي على جانبين نظري وعملي ، فالأول يركز على الإقتدار ودوره في إعادة تشييد الذات، لكن ذلك لا يكفي لبلوغ الذات الفاعلة الحققة، إنما يتطلب تضامناً وتجانس مع الجانب العملي المتمثل في الأخلاق أو الإتيقا، وهو الجزء الكفيل حسب ريبكور بتأسيس ذات فاعلة مسؤولة و قادرة على تحمل تبعه أفعالها، لذلك نجد إهتماماً من ريبكور بالأخلاق و تمييزه بين الأخلاق الواجبية و الإستهداف الأخلاقي، فيا ترى كيف ميز ريبكور بين المفهومين ؟ و ما طبيعة العلاقة التي تربطهما؟ وماذا تفيد الإتيقا في مسألة الهوية لديه ؟

في بادئ الأمر يسلم ريبكور بأنه لا يوجد تمييز بين مصطلح الإتيقا والأخلاق مفروض في علم إشتقاق المصطلحين أو تاريخهما ويشيران معاً إلى نفس المدلول، قائلاً : " لأنه لاشيء في علم الإشتقاق ولا في تاريخ إستعمالهما يفرض ذلك فكلاهما يشير إلى الفكرة الحدسية للعادات و الشيم و التقاليد، بالإضافة إلى الدلالة التبعية المزدوجة التي ستفككها إلى مايعتبر جيداً و صالحاً ، وما يفرض نفسه كواجب إلزامي " ³⁸، وبالتالي الأمر في غاية الصعوبة لأن التمييز بينهما جد دقيق.

لكنه يفترض تمييزاً من ناحية تفكيك المدلولين، فالأخلاق " moral " والتي ينعتها بالواجبية في إستعماله تتعلق بكل ما نعتبره كمعيار إجباري بين الإلزام والإكراه، وقد جاءنا من الأمر المطلق عند

إيمانويل كانط، في حين الإتيقاethique أتنا من الفكر الأرسطي، وتتعلق حسبه بكل ماهو خير وجيد، ويجعل الحياة طيبة.

2.4 - علاقة الإتيقا والأخلاق :

أ. أولوية " الإستهداف الأخلاقي " على الواجبية " المعيار " :

بول ريكور لا يستبعد أياً من الأخلاق والواجبية في طرحه، ويحتفظ بهما الإثنين وهذا جلي في قوله : " إني أحفظ بالتعبير أخلاق من أجل التطلع إلى حياة منجزة، والواجبية من أجل تمفصل هذا التطلع داخل معايير تتسم في أن معاً بإدعائها الكلية الكونية و إحتواءها قيماً وإكراهاً " ³⁹، وهو من ناحية أخرى لا يلتزم إلزاماً مطلقاً بإحدى التوجهين لا بأرسطية متشددة ولا كانطية كذلك.

لكنه في الحقيقة يعطي الأولوية للإتيقا على الواجبية، لأنها قائمة على مبدأ الغائية الصادر من الرغبة في الحياة الجيدة، حيث يقول " إني أعتبر من جهتي أن الإتيقا متقدمة، من جهة النظام التصوري على الأخلاق التي سبق أن ذكرت بإحالتها على الإلزام " ⁴⁰ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يعطي الأولوية للإتيقا لأن " الرغبة في الحياة الكريمة مع الآخرين ومن أجلهم في مؤسسات عادلة تتقدم في النظام التأسيسي على الحظر الذي تلتقي الذات الأخلاقية بالإلزام ضمن خصائصه " ⁴¹، كما أن تفشي العنف في العلاقات الإنسانية يفرض الانتقال من نمط غائي للإتيقا، إلى نمط ديانطولوجي للأخلاق وعلى نحو مختصر من أرسطو إلى كانط، لأن النظرية كانطية لم تعد كافية أمام تصدي الوضع المأساوي للإنسان ، لذلك لابد من معيار جديد ، وهذه أولى الخطوات التي يقترحها بصريح قوله : " أقترح بأن أثبت أولوية الأخلاق " الإستهداف " على الواجبية " المعيار " ⁴².

ب. علاقة الخضوع والتكامل :

إن الأخلاق من دون إتيقا سابقة لها ستكون جوفاء، والإتيقا بدون أخلاق ستكون فارغة، من هذه العبارة يمكن التأكيد على طبيعة التعالق و التلازم التي تتميز بها علاقة الإتيقا و الأخلاق، فكلاهما يستحيل الإستغناء عن الآخر فريكور لا يرفض أي منهما بل يضعهما على طاولة النقد و التشريح و يعمل على إستخراج نقاط الضعف في كل واحد منهما ، وفيما يستفيد من الآخر .

يعتبر ريكور الواجبية تفسير محدود، لأن القانون الأخلاقي الذي تتأسس عليه الأخلاق الواجبية يأمر بالعمل وفق مبادئ مقبولة من طرف الجميع، لكن السؤال المطروح : معرفة من أين أتى محتواها؟ فلو كان من الواجب إعادة الأموال التي منحت لي كوديعة، هل أنا ملزم أخلاقياً بهذا الإيداع؟ ، فالقانون لا

يتيح لنا الإجابة عن هذه الأسئلة لأنه ينطبق على مستوى مسبق، مصدر مضامينه هو الأعراف المشتركة، فالمشكلة الواردة هي عسر تطبيق القانون على حالات فردية ، حالات صعبة أخلاقياً بسبب التفرد. وبالتالي تتطلب الوضعية الفريدة تقدير وحكمة عملية لا يمكن إختزالها في تطبيق المعايير، فلو أخذنا مثالا من الأخلاقيات التطبيقية ، فالقاعدة تقول : لا تكذب على المريض، لأن الكذب تلاعب، لكن في حالة مواجهة مريض له أمل في الحياة وفرصة للشفاء، ألا يكون الكذب واجباً ؟ هنا تصبح القاعدة الأخلاقية غير كافية بسبب طابعها الرسعي و الشامل، و الحل يتمثل في اللجوء إلى الإستهداف الأخلاقي الذي سيعمل على صقل و تجريد طبعه⁴³.

أما الإتيقا فهي واسعة لدرجة أنها تحوي الواجبية نفسها، وستلجأ الواجبية بسبب ضعفها لها، لأن هناك من الحالات المستعصية التي يصبح فيها القانوني الأخلاقي الواجب بالإكراه متناقض وغير ملائم، يعطي ريكور أمثلة توضيحية لعدم جدوى الواجب وحده، مما يستدعي التدخل الإتيقي الحصري والظرفي، من بين هذه الحالات: قضية تسديد الحقيقة السريرية للمريض كحكم الموت مثلاً، فهنا يمكن أن يكون تبليغ الحقيقة له فرصة لتقاسمه ما تبقى من حياته معنا ، ويتم تبادل الأخذ و العطاء بينه والآخرين، تحت شعار التسليم بالموت، ومن جهة ثانية القواعد الأخلاقية تنص على عدم إفشاء الحقيقة للمريض لتفادي زيادة تدهور حالته.

وكذلك مشكلة بداية الحياة ونهايتها، فالجنين حينما يكون في مرحلة المضغفة، هل يحق التدخل فيه بإعتباره أداة للبحث العلمي، أو يتم إحترام الواجب نحو الكائن البشري بإعتباره غاية في ذاته، ففي هذه اللعبة المعقدة بين العلم و الحكمة في تقدير المخاطر التي ستعرض لها الأجيال القادمة سيخفف حتماً من حدة الإنجراف والمجازفة التي تشعبها الإنجازات العلمية⁴⁴، تعجز الأخلاق عن إعطاء حلول مناسبة، لأن ذلك يحتاج إلى دراسة الوضع و الظروف الجديدة لهذا الكائن ومشكلاته المطروحة ، فإذا كان العلم مخول بوصف تطور الكائن، فإن الأخلاق تخول لها فرصة تقدير الحقوق و الواجبات .

كذلك يحتاج الاستهداف الأخلاقي للمرور على معيار الواجب، حيث يعتبر بمثابة الغربال الذي يزيل منه الشوائب، لأن الإحترام الكانطي هو فيه نوع من التقديرالذاتي، لكنه تتخلله زوائد و نواقض، وبالتالي فقيمة التقدير الذاتي التي تمثل اللبنة الأساسية لتكون الذات الفاعلة و القادرة تبقى ناقصة، وهنا لابد من تدخل من طرف الأخلاق الواجبية، أو ضرورة تصفية هذا التقدير عبر غربلته بقانون الواجب، وبالتالي حينما يمر بالغربال يلاحظ إنطواءه على نوع من تقدير الذات ذات طابع مذل وهو

بالضبط " حب الذات " فهو الجزء السلبي الذي يكون التقدير الذاتي ، وكأنه " تقدير للذات و قد حرفه أفسده ما سنطلق عليه لتونا النزوع للشر " ⁴⁵.

بالنسبة لفكرة حب الذات فلا يمكن النظر إليها بهذه السلبية المطلقة، لأنه حقاً لا بد من تجنب ذلك الحب الزائد الذي يحول حب الذات إلى أنانية، وإنما هي كذلك ضرورة ، فالإنسان ليعرف نفسه حسب ريكور و يتعرف جيداً على ذاته ليصحح أخطاءها لا بد من أن يحب ذاته ويتعمق فيها، فكلما تعمق في معرفتها أحبها، حيث يقول هنا " فإن أطف اللطائف تكمن في أن نحب ذواتنا بكل تواضع ، شأننا في ذلك شأن أي عضو متألم من أعضاء المسيح " ⁴⁶، فلا بد أن نحب ذواتنا دون إفراط نرجسي بتواضع دون تفريط مريض .

هذا من جهة ومن جهة أخرى إذا تقرر أن حب الذات يشوه القيمة الأخلاقية لملكة التقدير الذاتي، فإن سبب هذا الميل الغير مرغوب فيه، ناجم عن هشاشة الإنسان والنزعة نحو الشر الذي تقبض فكره و ميولاته، فالإنسان بحكم بنيته المزدوجة بين النهائي واللا نهائي، الذاتية والأخرية، الإينية والعينية، الخير و الشر، فهذه اللاتناسبية تدل على الإنسان خطأ، بمعنى أن " إمكانية الشر منقوشة في تكوين الإنسان " ⁴⁷.

فكون الإنسان إذن ذو طبيعة محدودة وغير معصوم جعل الشر ممكناً، وكانت الإنسانية هي الفضاء الواسع لظهوره، رغم ذلك إلا أن الإنسان ليس شريراً في أصله، فهذا الشر ليس بنية أصلية في الإنسان، والمهمة الواجبة الآن هي تحرير الاستعداد للخير الذي تنطوي عليه البنية الأنطولوجية للإنسان، فتحرير الاستعداد الطيب لعمل الخير في داخل كل واحد فينا هي إنفتاح على مستقبل بشري سعيد.

والأمر نفسه سيحصل للتقدير الذاتي، لا بد من تحرير الجانب الإيجابي فيه، بمحاربة حب الذات النرجسي المكرس للأحادية و المركزية الذاتية، والإبقاء على الجزء الجيد فيه، فريكور يسعى لتصعيد توازن القطبية الثنائية بين الذات والآخر، وبالتالي حين يمر الإستهداف الخير عبر الغربال يسقط منه حب الذات (السلبي والضرار)، ويحتفظ بالإحترام الذاتي الذي يعرفه بكونه " تقدير الذات وقد مر بغربال المعيار الكلي المقيد، أي تقدير الذات تحت نظام القانون " ⁴⁸، فعملية صقل وتطهير التقدير الذاتي ينتج عنها الإحترام الذاتي الذي يمثل تقدير الذات الحقة، أو هو تقدير رفعه المعيار لدرجة الإحترام. لا ينطوي تقدير الذات فقط على إحترام الذات الذي يستمد أساساً صلبه من إحترام الآخر المقابل لي، فإذا كانت الإنسانية هي التي أحترمها في الآخر وفي ذاتي، فإني أحترم ذاتي كأنت بالنسبة للآخر؛

أي أحترم ذاتي كشخص ثان، فهذه الثقة في تقييم الآخر تعتبر تقديراً لأفعاله، إنما يتضمن كلاً من الاهتمام بالآخر والعناية به.

تتلاقى كل من الواجبية والإستهداف في فكرتي الإرادة الخير و الإنسانية، حيث يقول كانط في كتابه أسس ميتافيزيقا الأخلاق : " ليس ثمة شيء يمكن إعتبره خيراً من دون قيد، اللهم سوى شيء واحد هو الإرادة الخيرة.... "49 فمثل هذا الإعترا ف يعيد غرس وجهة النظر الادبياتية في المنظور الغائي، كما يمكن أن نساوي بين المفهوم الكانطي للإرادة، و مفهوم الإقتدار عند ريكور، الذي يتكون من قدرات متعددة هي : القدرة على القول ، الفعل ، تحمل التبعية و المسؤولية الأخلاقية.

فالإتيقا الأساسية حسب بعض الشراح مثل جون غرايش jean greisch (1942) هي إتيقا الذات، مقارنةً بالإتيقا الخاصة بإشكالية معينة كإتيقا النقاش أو إتيقا العدالة، لبقائهما يتحركان ضمن دائرة الواجب، بينما يحاول ريكور الموازنة بين إتيقا الحياة الطيبة وأخلاق القاعدة المعيارية، وبينهما يبحث عن إتيقا تجعل الذات البشرية تحترم القيم الكونية التعددية وتتطلع لحياة مكتملة، مع الأغيار ومن أجلهم وفي مؤسسات عادلة .

إذن لا يمكن الإكتفاء بالإتيقا لمفردها من أجل تدبير الشأن البشري الهش و المحدود، بل يجب كذلك الرجوع للأخلاق لكن بإسعمال حيل الروية و حسن التمييز و التدبر، لذلك قام ريكور بعملية التجميع، أي التوسط الفكري بين الإتيقيات المتعددة، ليجمع بين الإتيقا التي تتحدد بصورة غائية إستهداف الحياة الجيدة مع الآخرين ومن أجلهم في مؤسسات عادلة من جهة، و الأخلاق التي كان كانط قد أشار إلى بعدها الأمري الواجي، وأصبغ عليها ميزة الإلزام من جهة ثانية، ولكنه في مرحلة ثالثة ألقى القطيعة التي أحدثتها الشكلاية الكانطية، وحاول التقريب بين التراث الغائي و الذي يتمحور حول مفهوم السعادة و التصور الواجي للأخلاق، الذي جعله يتحرك وفق معيار التكامل وتصور قاعدته الذهبية على النحو التالي " أحب لغيرك ما تحب لنفسك " 50.

ج. الحكمة العملية :

إذا كانت الإتيقا تنتمي للتقليد الأرسطي و الأخلاق مرجعيتها التقليد الكانطي، فالطفرة التي جاء بها ريكور والتي تدل على أصالة أطروحته وجدتها هي " الحكمة العملية " ، فما فحوى هذه الحكمة العملية ؟ الحكمة العملية تتمثل في " إختراع السلوكيات التي من شأنها أن ترضي بشكل أفضل الإستثناء الذي تتطلبه الرعاية مع خيانة القاعدة بأقل قدر ممكن، بدون الموافقة على تحويل الإستثناء من القاعدة إلى القاعدة" 51، فمهمتها الفورية متمحورة حول إختراع و إبتكار السلوكات المناسبة للمواقف الفردية، وهي

لا تصدر ذلك عشوائياً، إنما تحتاج في الحالات المهمة لتأمل العلاقة بين السعادة والألم، فليس هناك من أخلاقية من دون فكرة حياة سعيدة " 52.

ففي خضم التعددية الأخلاقية تلك، وتعدد التفسيرات و التأويلات يجب أن تتعلم الأخلاق كيفية تعيين أماكن القرار في المواقف المعقدة والدقيقة للغاية، في مسائل راهنية من قبيل: الإنتحار، الإنتحار بالمساعدة، القتل الرحيم، تثير أسئلة أخلاقية متميزة ومعقدة ، ومثل هذا الوضعية المعقدة والفريدة من نوعها تدفع بالإنسان لإبتكار السلوك الواجب إتخاذة إزاء ذلك الموقف، الذي لم يسبق له .

الشعار الوحيد الكفيل بحل التوترات الأخلاقية المعاصرة، حيث يؤكد على هذا المخرج ريكور قائلاً: " إن رهاني هو أن ديالكنتيك الأخلاق و أخلاق الواجب... يترابط و يتفكك في الحكم الأخلاقي الظرفي" 53، حيث يتم هنا الحرص على التأليف بين الحذر و التعقل حسب أرسطو و أخلاق الواجب حسب كانط، والأخلاق المتعينة و الملموسة الشيم الاجتماعية و الموضوعية حسب هيجل 54، وذلك بتثبيت الإقتناع بديلاً جذرياً لبراديغم الشك الذي أسست عليه أنساق الفلسفة الحديثة. فيمكن تلخيص سمات الحكمة العملية في :

.الظرفية : الأخذ بعين الإعتبار وضع الموقف المتخاصم عليه.

.التوسط : الميل للحل الأوسط و السليم بإعتماد بالروية و الحذر

. الحاجة للغير في عملية تقدير الحلول وعدم إعتتماد حل ذاتي .

فالإتيقا المقصودة هي " تمني حياة مستكملة تحت علامات الأفعال الحسنة بالتمني" وتجمع بين الرغبة و الإنسانية ، بل إن هدف بول ريكور هو تجاوز الثنائية الأخلاقية نحو أنثربولوجيا أكثر راديكالية "55.

كما أن بول ريكور يضي على المنعطف الإتيقي طابعاً سرديا، ليطبق فكرة تجميع هذه الحياة بصورة قصة، من شأنها أن تستعمل كنقطة إرتكاز لإستهداف الحياة الجيدة الخيرة، وربما يمكن القول أن هذا مفتاح كل فلسفته، لأن هذه اللمسحة السردية التي يظهر فيها تلاقح الإتيقا و الأدب أو السرد جد مهمة و أصيلة .

5- الإتيقا الصغيرة وتشبيد الذات القادرة :

في إطار هذا الحقل العملي، إلتزم ريكور بالمبدأ الأخلاقي لإنقاذ الذات من تمركزها الذي يحطم سلطتها فإنكار الآخر و وهميشه وعدم الإعتراف به، جعل الذات تصاب بمرض الحداثة الذي بأسرها ويفقدها طابعها الأخلاقي، ومن هنا عمد ريكور على وضع معالم لإصلاح الذات في حقلها العملي "

براكسيس " ، ويذهب إلى إعتبار أن " إستقلالية الذات مرتبطة بالإعتناء بالقریب، وبالعدالة مع كل إنسان " ⁵⁶، فالبناء الشمولي للذات يستوجب علاقة التواصل مع الآخر في إطار الصداقة و الرعاية و العدالة، والعدالة هنا لا تشير للطابع القانوني في الدولة، بل العادل ماهو إلا تلك الذات الخيرة في علاقتها مع الآخر و ينعكس ذلك في المكونات الثلاث للإتيقا الصغيرة التي يكرس لها و المتمثلة في التقدير الذاتي والعناية و العدالة.

تسمى إتيقا بول ريكور بالإتيقا الصغيرة مقارنة بالإتيقا الكبرى لأرسطو، والوسطى لباروخ سبينوزا (baruch spinoza) (1632.1677)، وهذه التسمية لا تدل على السخرية، بل تواضعاً من ريكور، حيث يعتقد أن الأخلاق لابد أن تكون صغيرة كالأمل الصغير لكلوديل، ولدها إصرار على توهج الرغبة ⁵⁷. صفة صغيرة يختفي وراءها مشروع عميق وكبير، إذ يعمل على إثبات التقليد الغائي الأرسطي من جهة و التقاليد الواجبية الكانطية في حركة جدلية، وربما تدل تلك الصفة على خجل ريكور من آثار الفلسفات الأخلاقية وتشريحه النقدي لهما، فهذه الأخلاق الصغرى تكشف عن مشروع أنثروأخلاقي يريد حفظ قدرة الذات على المبادرة و الفعل وتحمل المسؤولية ⁵⁸، وهي إتيقا غائبة تستهدف الحياة الجيدة، حيث يعرفها بأنها " الرغبة في الحياة الجيدة مع الآخرين و من أجلهم وفي مؤسسات عادلة " ⁵⁹، فإذا أمكننا تحليل مكوناتها نجد: الحياة الجيدة، الآخر و المؤسسة، فهي المكونات الثلاث للإستهداف الإتيقي عنده.

أما بالنسبة لكلمة الحياة التي يستهدفها بول ريكور، فليست هي الحياة البيولوجية، إنما المقصود منها هي خطة الحياة ومشروعه، الحياة ذات الأبعاد المتعددة الأخلاقية والثقافية والاجتماعية، وبالتالي فكلمة حياة تشير إلى " الإنسان ككل على خلاف ماهو الحال في الممارسات الجزئية " ⁶⁰، و طبيعة هذه الحياة خيرة، والخير هو " كل ما يتشوقه الإنسان و يميل إليه الكل، فكل صناعة " عملية" وكل بحث نظري وكل فعل " ممارسة . براكسيس " وكل إختيار إنما نتشوق بها خيراً ما " ⁶¹، فالحياة الخيرة الجيدة بالنسبة لكل واحد منا، سديم من المثل و الأحلام و الإنجازات عديدة نعد حياتنا بالنسبة لها، قد تحققت وإكتملت كثيراً أو قليلاً، أو لم تكتمل، فلتكلمة و تحقيق ذلك يميل الإنسان بأفعاله لتملك تلك الغاية ⁶².

ما يفوق كل الخيرات عند ريكور هي السعادة le bien وهذه السعادة أبعد من أي ممارسة تحدها ممارسة الوظيفة، إنها سعادة ليست للفرد كمتحدث أو طبيب، بل السعادة للإنسان كإنسان، فهناك فرق بين الممارسة وخطة الحياة، فهذه الأخيرة هي المشروع الوجودي الذي يناسب إختيار الأروغون " argon" مهنة، الأروغون هو شغف الإنسان، خطة حياته، عمل حياة كاملة، الحياة الجيدة هي نموذج للحياة نتخذ بموجبها خيارات حول الخطط المهنية و العاطفية، أما السعادة هي الخير السيادي و الغاية

النهائية للرغبة ، وبدونها لن تكون الرغبة رغبةً حقيقيةً، أي عبثية و فارغة، السعادة هي مايجعل الحياة مرغوب فيها في حد ذاتها.

يتكون الإستهداف الأخلاقي من ثلاث مكونات هي :

1. تقدير الذات

2. العناية بالآخر

3. العدالة

يؤكد ريكور على تلازمية هذه المكونات الثلاث ، وإستحالة قيام الواحدة دون الأخرى، فإننا نجد أولاً أن " تقدير الذات و العناية لا يمكن أن يعاشا الواحدة من دون الآخر، وأن يفكرا في ذاتهما إلا معاً ومن دون فصل بينهما"⁶³ ويعني ذلك دياكتيك الذاتية و الغيرية، فالعناية لا تضاف من الخارج إلى تقدير الذات كمؤسس ثانوي ، إنما ينكشف بعده الحوارى سريعاً و تعمل على فك شفراته وكشف ماكان طي الكتمان فتنشره .

بل إن تقدير الذات يستمد بالفعل دلالته الأولى من الحركة التفكيرية، التي يعود بفضلها تقييم بعض الأفعال المقدره على أنها جيدة إلى صانع هذه الأفعال... غير أن هذه الدلالة تظل مجردة، مادامت تنقصها اللبنة الحوارية التي يدخلها الإرجاع إلى الغير، وبدورها هذه اللبنة الحوارية تظل غير مكتملة خارج الإرجاع إلى المؤسسات⁶⁴، فتقدير الذات لا يكتمل معناه إلا بتكامل العناصر الثلاث إن يكفي الإستنتاج هنا من العلاقة الوطيدة التي تربط كلاً من الذات و الآخر و المؤسسة التي تحمي حقوقهما.

ويستحيل حسب بول ريكور الإستغناء عن أحدها، فكل منهما يستمد قوته ومدى معرفته لنفسه من الطرف الآخر، وهذه المكونات الثلاث " الذات . الآخر . المؤسسة"، على الصعيد الإتيقي تتناسب مع " التقدير الذاتي، العناية بالآخر والاهتمام به كذات عينها، العدالة التي تضعها المؤسسة و تصهر على تطبيقها"، فتلاقح هذه القيم " الرعاية . التقدير . العدالة " الثلاث يتيح للتبادل و التعايش مجالاً أكبر للبروز في الواقع.

فصورة الذات الأنطولوجية لا تكتمل إلا بعد مواجهتها لذاتها و للآخر الذي يحفزها على بلوغ ماهيتها⁶⁵ فهذا الآخر يشكل حسب ريكور الشرط الأول و الأساسى لتشكيل الذات نفسها، حيث تفرض الثنائية الحوارو التعايش و التعاطف مع الطرف الآخر، كما يتطلب ذلك كلاً من الاهتمام بالآخر و عنايته ورعايته، ومن دون هذا التبادل لا يمكن للذات أن تحيا حياة طيبة⁶⁶.

الرغبة في الحياة الجيدة حسب ريكور لا يمكن حصرها في نطاق ضيق من العلاقات الشخصية، بل تتطلب توسيع أكثر لتشمل أفراد الجماعة و الأخرى أشكاله، حتى فكرة الآخرة إتخذت مع بول ريكور توسعاً كبيراً، حيث إنتقل من محدودية الآخرة في الجسد، إلى إكتشاف نوعين آخرين من أشكال الغيرية الآخر⁶⁷، لأن الذات متعددة كان لابد من أن تكون الغيرية كذلك، فهي إذن ثلاثية الأبعاد كالتالي :

- الآخر كجسد
- الآخر كغريب " غير "
- الآخر كضمير و صوت للذات

إذا كان الآخر إذن من المكونات الداخلية للذات، وهذه الذات متعددة حسبه فهناك الهوية الذاتية، العينية، السردية، فلكذلك الآخر لابد ومن الضروري أن يكون متعدد وقد ذكرنا ذلك فيما سبق ، ويمكن الحديث بشيء من التفصيل عن ثلاثية الآخر التي يؤسسها ريكور .

أ. الآخر كجسد :

فكرة الجسد قد تركزت عليها معظم الدراسات الوجودية ولا سيما الفرنسية منها، إذا نجد بول ريكور قد أخذ هذه الفكرة عن الجسد ليطورها بعد حين من تأثره الكبير بفكر غابريال مارسيل gabriel marcel (1889 . 1973) وموريس ميرلوبونتي maurice merleau ponty (1908 . 1961) و من المهتمين أيضا إيمانويل ليفيناس emmanuel levinas (1906 . 1995) فيلسوف الوجه .

يعتبر الجسد عند ريكور بمثابة الوسيط بين حميمية الأنا و غيريتها، فهو كما يقول " أكثر شيء خاص بي منذ البدء وهو من بين كل الأشياء الأقرب لي، فهو مرتبط بالإحساس، وذلك من خلال الملمس وهو عضو الإرادة وأساس كل حركة حرة ، فهو الآخرة الأولى التي تنتسب لضمير الذات " .⁶⁸

ب. الآخر كضمير :

تمثل صورة أخرى للآخرة ، حيث تظهر إستعارة الصوت و النداء لتضيف أفقاً جديداً للأخلاق بين إنقلابات الضمير بين العذاب، التألم و الراحة، فالضمير وكأنه المحكمة التي تحاكم بالعقوبة أو التبرئة ، فهي صوت نابع من صميم الأنسجة الذاتية ، ويعتبر الضمير كآخر تتحاور معه الذات ، وهذا الحوار من طابع ذاتي داخلي غير مرئي⁶⁹، ففي الميدان الذي تلتقي فيه الذات بذاتها، وقد فضل ريكور إستعمال مصطلح " الطوية الباطنية" بدلاً من الضمير، وتبدو كأنها الضمان الداخلي الذي يزيح الشكوك والترددات .

ج. غيرية الغير "أخرية الآخر":

في حين كان كلا من الضمير و الجسد أشكال للآخر لكنه آخر لصيق بالذات ومكون له؛ أي داخلي وقريب، أو يمكن أن نسميها الذات عينها، فإن الغير يمثل الآخر الخارج عن الذات و البعيد عنه، هذا الآخر غير الذات يؤثر في الذات بطرق متعددة في طريقة فهم الذات لذاتها.

إن هذا التبادل بين الذات و الآخر إذا نظرنا إليه على الصعيد السردي ، فنجده ينعكس في تماهي قارئ القصة بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات المكتوبة بصيغة الغائب ، خاصة حين تدخل تلك الشخصيات في صياغة الحكمة، أما على الصعيد الأخلاقي فإن مشروع الإستهداف الأخلاقي لا يمكن تصوره من دون " الرعاية " ، وديالكتيك تقدير الذات و الصداقة، حيث تبتدئ هذه الصداقة من الصداقة مع الذات philautia ، ثم تتبعها الصداقة مع الآخر التي لا بد وأن تكون حاصلة بدافع الخير وليس المنفعة أو اللذة، تتوسع الصداقة مع الآخر البعيد لتصبح كعدالة.

تتوقف علاقة الغيرية على فكرة الإعتراف الذاتي و الإعتراف المتبادل، لأن " وجودي مرتبط بالآخرين، وهنا يتحقق طلب التقدير من الغير، فظهور الشخص الثالث يجعلني مسؤولاً على أفعالي في صورة إعتراف متبادل، يرتبط بالحياة الاجتماعية و المؤسسات الاقتصادية كقيمة تصوغ إنتماءاتنا المختلفة، وإقتداراتنا التي ترتبط بالأخلاق والتي تمكن من أن تتحقق الحياة البشرية بشكل صحيح " ⁷⁰.

فكرة الأخرية القريبة تتعالج من خلال المساواة و الرعاية، لكن الآخر البعيد يحتاج للعدالة، وهذه العدالة تكتنفها المؤسسة و تتولى تنفيذها، لذلك كانت فكرة المؤسسة هي المكون الثالث للإتيقا الريكورية، و تدل على أن الإتيقا لها بعد سياسي، حيث ينتقل بول ريكور من تأصيل أخلاقي لتأصيل سياسي للعلاقات البيثقافية و البيئسياسية و البيئدينية للتلاقي وجهاً لوجه و العيش في كنف مؤسسات عادلة تضمن الحقوق و الواجبات، كون العيش الجيد كما يرى ريكور لا يتوقف عند حدود العلاقات الشخصية بل يمتد إلى حياة المؤسسات ⁷¹.

فالرغبة في العيش الجيد حسب ريكور لا تتوقف على العلاقات الشخصية، بل تتخطى ذلك للمطالبة بالمساواة غير تلك القائمة بين صديقين؛ أي العدالة التي تعني أن يحصل كل واحد في جماعة معينة على الإنصاف أي على نصيبه الذي يستحق ، فمن شروط العيش الجيد التوفيق بين الجانب الشخصي والاجتماعي، وهذا الأخير لا يتحقق إلا إذا أطرت المؤسسات ذلك.

تحكم العلاقة القريبة مع الآخر مطلب المساواة، أما في حالة المواجهة غير المباشرة فيحكمها مطلب العدالة وتتبدى هاهنا القيم الإتيقية التي تخلل فلسفة الذات الريكورية ، " فالذات منذ البداية

تحتوي ضمناً الغيرية إلى درجة الحميمية، حتى إنه لا يعود من الممكن التفكير في الواحدة دون الأخرى، أو لتقل بلغة هيجل إن الواحدة تدخل في الأخرى⁷²، ولقد كان المراد من عنوان كتابه " الذات عينها كآخر التضمين وليس فقط المشابهة و المماثلة .

تعتبر المؤسسة نقطة تطبيق للعدالة والمساواة كمحتوى أخلاقي لمعنى العدل، وهي بتعبير فيلسوفنا الأنثروبولوجي " بنية العيش معاً لجماعة تاريخية شعب أو أمة أو منطقة.. إلخ، وهذه البنية لا يمكن إختزالها إلى العلاقات البينشخصية مع أنها مرتبطة بها بمعنى بارزفي التوزيع "⁷³، كما أن فكرة المؤسسة تتميز بالعادات و التقاليد، وليس القواعد الإكراهية.

ولكي نرسخ في الأخير التحالف بين فينومينولوجيا الإنسان القادر و إيتيقا الرغبة في الحياة الجيدة، يقول " إن التقدير الذي يسبق على صعيد الإيتيقا ما أسماه كانط بالإحترام على صعيد الأخلاق ، يتوجه أصالة إلى الإنسان القادر، و بالمقابل فالإنسان يكون جديراً بالإحترام بوصفه كائناً قادراً"⁷⁴ بالتالي يتضح دور الإيتيقا في تعزيز الذات الإنسانية وتحويلها من ذات منكسرة لذات فاعلة وقادرة .

6. خاتمة

الأخلاق شرط إستكمال بناء صرح الذات و تشييد الكوجيتو في شموليته، فبعد أن شفي جرح القلق والإضطراب، و إنكشف خداع الشر، فإن الذات في إرتباطها الأنطولوجي بالآخر لا بد أن تتجلى في حقل تتماسك فيه من خلال عدالة العادل و خير الخير.

يعتبر مفهومي الإيتيقا و الأخلاق من المفاهيم الشائكة و المتداخلة التي كانت محل إهتمام الكثير من الفلاسفة، حيث ينظر إليهما كمترادفين تارة، وتارة أخرى كمفهومين مختلفين، مما كان من الجدير الوقوف على مقارنة مفاهيمة حول المفهومين أين توصلنا إلى أن :

الأخلاق هي مجموعة الأفعال و السلوكات الواجبية التي يخضع لها فرد أو مجتمع معين في عصر معين، في حين الإيتيقا تعبر عن العلم التقديري الذي من شأنه تقييم و وضع المبادئ التي يسير وفقها السلوك البشري و قواعده .

من نقاط الإختلاف بين التوجه الإيتيقي و الأخلاقي مايلي :

• إختلاف الموضوع فالأخلاق تتمحور حول سؤال : ما يجب أن أفعل ؟ وبالتالي تتركز مصطلحاتها

حول ماهو واجب و مشروط و فرض ، بينما الإيتيقي يتعلق بالسؤال كيف نعيش ؟ أي

● الإشتقاق لتيلولوجي يبين أن الأخلاق morale الفرنسية من أصل لاتيني وقد تحددت كنظرية في الإلزام، نظرية في القانون و الواجب الأخلاقي، بإعتباره قانون لا مشروط وكوني، في حين أن كلمة إتيقاethique فهي من أصل يوناني، وتعني البحث عن نسق من المبادئ يهدف إلى وجود بشري خير و سعيد.

● الاخلاق خطاب معياري يتعلق بالخير و الشر " le bien et le mal " بإعتبارهما قيم مطلقة ، في حين أن الإتيقا هي خطاب معياري يتعلق بالخير و الشر " le bon et le mauvais " بإعتبارهما قيم نسبية وجوهريّة.

● الأخلاق أمرية و الإتيقا غائية و إختيارية، كما تختص الإتيقا بالحالات الفردية و الظرفية، أما الأخلاق فتعمم قواعدها على الجميع بغض النظر عن الحالات الخاصة الممكنة.

.تتلخص الإتيقا الريكورية في مقولة " العيش الجيد مع الآخر ومن أجله في مؤسسات عادلة " ، وهي بذلك تتكون من ثلاث قيم أخلاقية هي : التقدير الذاتي، رعاية الآخر، العدالة، وعندما يحقق الإنسان هذه القيم الثلاث التي لا يمكن فصلها بحسب بول ريكور، فتقدير الذات لا يمكن أن يتم إلا بإهتمامنا بالآخر لأنه هو من يعطي قيمة لفعالنا و يقدر أعمالنا، و لا بد العدالة التي تعبر مساواة بعدية بالآخر البعيد عنا . لقد إعتبر بول ريكور العلاقة بين الأخلاق و الإتيقا علاقة تكاملية، فالأخلاق تحتاج للإتيقا عندما تكون هناك حالات خاصة، و الإستهتاف الأخلاقي كذلك عندما يصل إلى نقطة مسدودة يستعين بمعيار الواجب لتصفيته و صقله من الشوائب.

. تمثل الحكمة العملية عند ريكور الرهان الأساسي و المركزي الذي يؤلف بين الإتيقا والأخلاق، والتي بواسطتها إختراع السلوكات الواجب إتباعها في الظروف الإستثنائية و الخاصة .

7. قائمة المراجع :

¹ - Paul ricouer, histoire et vérité , ed :seul , paris, 1955, p318

² - المرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان ، بيروت، دط، 1975، ص 106

³ - الخطابي محمد العربي، موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1989، ص 310

⁴ - إين منظور ، لسان العرب، مج 10، دار بيروت للطباعة، بيروت ، دط، 1968، ص 86

⁵ Encyclopedia universilis,15puf, 1994, p 743

⁶ - أندري لالاند، الموسوعة الفلسفية، م1، ت : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص 823

⁷ -Laland andré , dictionnaire technique et critique de la philosophie , quadrigé , puf, paris, 1992,p306

⁸ -Ibid, 306

- ⁹ - M. rosentahle , p. loudine, petit dictionnaire philosophique, editions politique d'etat , moscou, 1955, p 184
- ¹⁰ - زهير خويلدي، تقاطع السردى و الإيتيقي من خلال أعمال بول ريكور - أطروحة دكتوراه . ، المشرف: عبد العزيز العياددي، قسم: الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية - تونس 1، 10 / 01 / 2014، ص 244
- ¹¹ - مرجع نفسه، ص 244
- ¹² -Jean marie domenach, une morale sans moralisme, flammarrision, paris,1992, p 28
- ¹³ -Ludwig wittgenstien, conférence sur l'éthique ,tr : j. fauve, gillmard, paris, 1971, p 144
- ¹⁴ - m. foucault, l'usage des plaisirs, gillmard, paris, 1984, pp : 16_ 17
- ¹⁵ -France quéré , léthique et la vie ,edodil jacob , paris, 1991, p11
- ¹⁶ -Laland andré , dictionnair technique et critique de la philosophie , quadrige , puf, paris, 1992,p306
- ¹⁷ -Ibid, p 306
- ¹⁸ - زهير الخويلدي، التقاطع بين السردى و الإيتيقي من خلال أعمتل بول ريكور، مرجع سابق ، ص 344
- ¹⁹ - Ibid p 107
- ²⁰ -A.R. lacey, dictionary of philosophy, british library cataloguing in publication data, 3rd, 1976, p 103
- ²¹ - عبد العزيز العياددي، إيتيقا الموت و السعادة، دار صادم للنشر و التوزيع، تونس، ط1، 2005، ص 55
- ²² - جاكلين روز، الفكر الأخلاقى المعاصر، مرجع سابق ، ص ص 11- 12
- ²³ - محمد أمين بن جيلالى، الإيتيقا نقد المفهوم وتحولاته فى العلوم الإنسانية و الاجتماعية الغربية ، سلسلة مصطلحات معاصرة، المركز الإسلامى للدراسات الإستراتيجية، 2021، ص 12
- ²⁴ - مرجع نفسه ، ص 13
- ²⁵ - زهير الخويلدي، إزالة التعارض بين معيارية الأخلاق وإيتيقا الحياة الحميدة: <https://annabaa.org/arabic/international/22627>
- ²⁶ - Soren kierkegardd, post scriptum aux miettes philosophique , trad par paul petit , gillimard , paris, , 1^{er} edition , 1989, p 214
- ²⁷ - البشير الحاجي ، سلطة الأخلاق فى المجتمع : قراءة فى أبرز النقود التى وجهت للأخلاق الكانظية، مجلة يتفكرون ، ملف الأخلاق و السياسة، ع6، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، الرباط، 2010، ص 140
- ²⁸ - Gilles deleuze , spinoza philosophie prtique , minuit, paris, 1970, pp 35.
- ²⁹ - محمد أمين بن جيلالى، الإيتيقا نقد المفهوم وتحولاته فى العلوم الإنسانية و الاجتماعية الغربية ، مرجع سابق ، ص 16
- ³⁰ - andré comte sponville , la différence entre éthique et morale: <http://Nicomaque.Files.wordpress.com> ; p 01
- ³¹ - ibid . p 2
- ³² - . . p 2
- ³³ Ibid , p 3
- ³⁴ Ibid . p 03
- ³⁵ Ibid . p 04
- ³⁶ -Alain thomasset , une éthique a l'école de paul ricouer , in revue etudes, octobre 1996, pp355 .356
- ³⁷ -ricouer paul, meurt le personnalisme, revient la personne , esprit, janvier 1983,p : 113,119
- ³⁸ - بول ريكور ، الذات عينها كآخر ، ت: جورج زيناني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2005 ، ص 343
- ³⁹ - مصدر نفسه ، ص 343
- ⁴⁰ بول ريكور ، بعد طول تأمل ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2006، ص 164
- ⁴¹ - مصدر نفسه، ص 146
- ⁴² - بول ريكور ، الذات عينها كآخر ، مصدر سابق ص 344
- ⁴³ -Patrice canivez, L.couloubaritsis, l'éthique et le soi chez paul ricouer , villeneuve d'ascq, presses universitaire du septentrion, 2013, p 151
- ⁴⁴ - بول ريكور ، الذات عينها كآخر ، مصدر سابق ، ص 512

- 45 مصدر نفسه ، ص 417
- 46 بول ريكور، الإعتقاد و الإنتقاد، ت: حسن عمرياني، دار تويقال للنشر، النار البيضاء، ط1، 2011، ص 85
- 47 بول ريكور، فلسفة الإرادة الإنسان الخطاء، ت: عدنان نجيب الدين، المركز الثقافي العربي، النار البضاء، المغرب، ط 2، 2008، ص 199
- 48 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق ، ، ص 417
- 49 - مصدر نفسه ، ص 455
- 50 - زهير خويلدي ، فلسفة بول ريكور بين الوساطات و المنعطفات، دار رقمنة الكتاب العربي ستوكهولم، السويد، ط1، 2020، ص 240
- 51 -Jean phillipe pierron, l'invention morale et la sagesse pratique , op.cit, p 42
- 52 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق 508
- 53 مصدر نفسه ، ص 474
- 54 -Ricouer paul , soi meme comme un autre, edition du seuil , paris ,1990, p 240
- 55 بول ريكور، فلسفة الإرادة الإنسان الخطاء، ص 126
- 56 - paul ricouer, soi meme comme un autre, le seuil, paris, 1990, p30
- 57 - Jean phillipe pierron, l'invention morale et la sagesse pratique, université de bourgogne, France, revue de études ricouerienes, vol10 , no 2, 2019, PP : 36_ 51
- 58 -ibid, p : 37
- 59 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق، ص 52
- 60 - مصدر نفسه، ص 355
- 61 - مصدر نفسه، ص 397
- 62 62 Patrice canivez, l.couloubaritsis, l'éthique et le soi chez paul ricouer , villeneuve d'ascq, presses universitaire du septentrion, 2013, 162
- 63 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق ، ص 360
- 64 - مصدر نفسه، ص 346
- 65 - عمر محبيل ، كتابات خارج النسق، ابن النديم للنشر، دار الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 2020، ص ص 126- 127
- 66 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق ص 52
- 67 - بول ريكور، بعد طول تأمل، مصدر سابق، ص 106
- 68 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق ، ص 598
- 69 -فايزة بغياني ، إنسانية الإقتدار عند بول ريكور - من الذات المنكسرة إلى الذات المتقدرة- منشورات ألفا للوثائق ،قسطنطينة، ط1، 2023، ص 154.
- 155
- 70 -olivier abel et jérôme porée , le vocabulaire de paul ricoeur, ellipses , editions marketing, sa, paris, 2007 , p 35
- 71 - بول ريكور ، الذات عينها كآخر، مصدر سابق ص 382
- 72 - مصدر نفسه ، ص 72
- 73 مصدر نفسه، ص 383
- 74 - بول ريكور ، بعد طول تأمل، مصدر سابق، ص 164